« دزرائيلى أوف أمريكا .. اليهودى السوپر »

علـــى الرغم من تقليص الحرب لنفوذ اليهود فى وول ستريت بصورة مؤقتة، ولا نقـــول القضاء عليه، فقد كان للصلات بين البيوت المالية اليهودية فى الولايات المـــتحدة وشركائهم وراء البحار أثرها على زيادة الثروة اليهودية فى البلاد زيادة كبيـــرة. ومعروف فى الأوساط اليهودية العليمة أن ٧٣% من "مليونيرات الحرب" فى نيويورك وحدها من اليهود.

ولا ينبغى أن نخطئ فهم النكسة المؤقتة التى يواجهها وول ستريت، ونفترض أن الحـــرب أصابت المخطط اليهودى فى مقتل. فهذا لم يحدث. فاليهود خرجوا من الحرب أكثر قوة ونفوذا مما كانوا، حتى فى الولايات المتحدة. وصعود اليهود على مستوى العالم ككل، واضح جلى.

فاليهودى الآن رئيس لعصبة الأمم.

وهناك صهيونى رئيس لمجلس عصبة الأمم.

ويهودى رئيس لفرنسا.

ويهـــودى كان رئيسا للجنة التحقيق فى المسئولية عن الحرب، وشهدت رئاسته للجنة اختفاء وثائق مهمة.

وفـــى فرنســـا وألمانـــيا وانجلترا، نجد أن نفوذ اليهود المالى، وكذلك أفكارهم لإشاعة الاضطرابات الاجتماعية، فى تزايد كبير.

وأبرز ما نراه فى هذه المجتمعات التى يمكن أن نعتبرها معادية للسامية تماما، فـــإن ســـيطرة الـــيهود علـــيها أقوى من أى مكان آخر. فكلما تزايدت المعارضة الموجهة إليهم، بالغوا فى إظهار قوتهم. فألمانيا اليوم أمة معادية للسامية. لكن على

الـرغم مـن كل ما فعل الشعب الألمانى للتخلص من النفوذ اليهودى الواضح، فقد صـاروا أكثـر مـنعة، وأقوى من أن ينال منهم عزم الشعب الألمانى. كما يتزايد العداء للسامية فى فرنسا، ومع تصاعد المد المعادى لليهودية، يظهر رئيس يهودى. وروسـيا نفسـها معاديـة للسامية قلبا وقالبا، واليهودى هو طاغية روسيا الجديد. وعـندما اجتاحت العالم، كما يخبرنا بذلك كل ممثلى اليهود، موجة معادية للسامية، وفـى ظل غياب الولايات المتحدة عن قيادة العالم، لم نجن سوى أن أصبح يهوديًا رئيسا لعصبة الأمم. ولا يبدو أن هناك من يعرف السبب. ولا أحد يقدم تفسيرا.

وفـى بلدنا نفسه، دخلنا للتو فى فترة أربع سنوات من الحكم اليهودى، وهو حكـم مطلق مثل ذلك القائم فى روسيا تقريبا. وقد يبدو هذا تصريحا شديدا، لكنه أخف حدة إلى حد مما تنذر به الحقائق. والحقائق نفسها ليست وليدة شائعات، أو نـزعة منحـرفة. إنها حصيلة استقصاء أجراه المحامون الرسميون الأمريكيون الـذين تم تنحيتهم لصالح حكومة يهودية حاضرة، وهى حصيلة مبعثرة دوما بين صفحات السجلات الرسمية الأمريكية.

أثـبت اليهود دائمًا أن السيطرة على وول ستريت لا تعنى بالضرورة السيطرة على الشعب الأمريكى، والذى يثبت هذا يهودى من وول ستريت.

هذا الرجل يطلق عليه "المفوض الرسمى باسم يهودا فى أمريكا".

ويقال إنه صرح ذات مرة، مشيرا إلى نفسه: "هاهو دزرائيلى الأمريكى!".

وأعلـن أمام لجنة مختارة من الكونجرس الأمريكى: "إننى كنت أتمتع بسلطة تفوق سلطة أى قائد فى الحرب؛ وهذه حقيقة لا تحتمل شكا".

وهـو بقولـه هذا لم يبالغ فى التقدير. فقد كان يتمتع بحق بكثير من السلطة. وليسـت كلهـا سلطات شرعية. وقد صرح بهذا العديد من المرات. فسلطانه كان يطـال كل بيت ومتجر ومصنع ومصرف وسكة حديد ومنجم. ويؤثر فى الجيوش والحكومات؛ وفى تشكيل مجالس الإدارات. وكان يرفع رجال ويخفض رجال دون كلمـة. إنهـا سلطة دون مسئولية أو حدود. وتلك السلطة هى التى أجبرت السكان الأغـيار علـى الكشـف عـن دخيلة أنفسهم أمام هذا الرجل وأمثاله من اليهود، وإبلاغهم: لن تشترونا ولو بذهب الدنيا.

ولا شك أن واحدا من كل ٥٠ ألفا من قراء هذه الصحيفة سمع عن هذا الرجل قبل ١٩١٧، ولا شك أن نفس العدد لديه فكرة واضحة عن الرجل الآن. فقد تسلل بطريقة غامضة إلى قمة الحكم فى البلاد أثناء الحرب. ولم تجد الحكومة القائمة ما تفعله معه سوى الاستجابة لمطالبه. وقد قال إن الرجال كان يمكنهم المطالبة به "رئيسا للولايات المتحدة، لكن الرجال، ولمعرفتنا بحقيقة الموقف، لم يفعلوا هذا أبدا.

من هو هذا الشخص، الضخم الجثة، المبعوث من يهودا لتسلم الحكم وقتما شاء؟

اسمه برنارد إم باروخ. ولد فى كارولينا الجنوبية منذ ٥٠ عاما مضت، وابن الدكتور سايمون باروخ، الذى كان طبيبا مرموقا. قال أمام إحدى لجان الكونجرس: "ذهبت إلى الكلية لكى أصبح طبيبا، لكننى لم أصبح طبيبا". تخرج فى كلية مدينة نيويورك وعمره يناهز التاسعة عشرة. وهذه الكلية من المؤسسات التعليمية المفضلة عند اليهود، لأن رئيسها هو الدكتور إس إيه ميزيس، صهر الكولونيل إيه إم هاوس، الذى كان نفوذه فى البيت الأبيض والنفور منه موضع تندر الشعب الأمريكى.

ومن الواضح أن باروخ الصغير كان يعرف بالفعل ما يريد، وشرع فى عمله. وهو يقول إنه أمضى "سنين كثيرة" بعد تخرجه فى الدراسات "وبالأخص الاقتصاد" باعتبار أنها تتصل بالسكك الحديدية والمشروعات الصناعية. يقول: "لسنين طويلة، حاولت أن أجعل من دليل الفقراء والملحق المالى لصحيفة فينانشيال كرونيكل كتابى المقدس".

لكنه لم يستطع أن يقضى "سنين كثيرة" جدا فى محاولاته؛ لأنه بعد نزوله إلى وول ستريت ككاتب وساع، وعندما كان فى سن "٢٦ أو ٢٧"، أصبح عضوا بمؤسسة إيه إيه هاوسمان وشركائه. وفى "عام ١٩٠٠ أو ١٩٠٢"، ترك المؤسسة، لكنه كان قد فاز فى تلك الأثناء بمقعد فى بورصة الأوراق المالية.

ثم بدأ العمل لحسابه الخاص، وهو ما يستشف حرفيا من شهادته من أنه "لم يعمل إلا لحساب نفسه. قمت بعمل دراسة للمؤسسات المتصلة بإنتاج وتصنيع منتجات مختلفة، ودراسة للمساهمين بها".

وفـــى إجابته عن أسئلة الغرض منها كشف طبيعة عملياته قبل أن يظهر فجأة باعتـــباره الـــرجل الذى "يتمتع بسلطة تفوق سلطة أى قائد فى الحرب"، تحاشى أى تلمـــيح إلـــى احـــتمال اقتصار عمله على مجرد بيع وشراء السندات. لقد قال: "ثم أصـــبح عملـــى هو تنظيم المشروعات المتعددة، وقمت بحكم عملى، بالطبع، ببيع وشـــراء الســـندات وإذا ما قمت بتنظيم مشروع فمن الطبيعى أن أعنى به عناية كبيرة، ولو كنت غير مؤمن به لما قمت بتنظيمه أو عملت على تطوره؛ وكنت إذا رأيت بعد ذلك ضرورة بيعه، فإننى أبيعه".

وحـــين حاصـــره المحققـــون مـــن أجل استخلاص المزيد من التفاصيل حول نشاطاته، قال: "حسنا، كنت الواسطة في عملية شراء شركة ليجت ومايرز للدخان؛ وفـــى بـــيع شـــركات ســـلبى سملتر. وتاكوما سملتر، والكثير من شركات النحاس والتنجســـتن والمطاط، وكنت الواسطة لإنشاء واحدة من أكبر شركات المطاط فى المكسيك، وهى المؤسسة التى توفر لنا المطاط؛ وكنت مهتما بعملية التجميع الجديدة للخامـــات المنخفضة الدرجة فى سلسلة مسابا، لكن اهتمامى الخاص بالصلب كان فـــى دراسة تنظيمها الحالى، لأحصل على منصب يمكننى من شراء وبيع سنداتها بطريقة ذكية

وهـــناك نقطـــة مهمـــة لـــم تكن واضحة تماما فى الشهادة، هى تلك المتصلة بإهـــتمامات الســـيد بـــاروخ فـــى بدايـــة الحرب. فنشاطاته السابقة فى العديد من المجـــالات، وربما فى مجال المعادن على وجه الخصوص، كانت مهمة ومتعددة. وعلـــى أية حال، فقد تبين أنه يمتلك منذ شبابه ثروة كبيرة، وليس هناك دليل على أنه ورثها. إنه غنى. ولن نخوض الآن فى مسألة تأثر ثروته بالحرب، إن كان لها أدنى أثر. فمن المؤكد أن كثيرا من أصدقائه والمقربين منه قد خرجوا بمبالغ طائلة من أنشطتهم أثناء الحرب.

وفيما يخص مسألة علاقات العمل قبيل الحرب مباشرة، كان الحوار التالى:

الســـيد جـــراهام: "هـــل واصلت عملك فى هذه المشروعات المتعددة، وإنشاء الشـــركات وطـــرح أسهمها وفى البورصة وغير ذلك من الأماكن حتى وقت قيام الحرب؟

السيد باروخ: "كنت أنسحب تدريجيا من العمل؛ لأننى كنت قررت التقاعد، وقللت من نشاطى، فلم أعد على هذا القدر من الحماس لتنظيم الشركات. إننى لا أنتقد غيرى ممن آثروا المشاركة فى أعمال حققت المكاسب حتى قبل أن ندخل الحرب. ***فقد كنت اتخذت قرارى بالابتعاد*** وعمل أشياء أخرى آمل أن أستطيع إنجازها الآن؛ لكن ***حال*** بينى وبين هذا ***تعيينى عضوا باللجنة الاستشارية*** دون أن أسعى إلى هذا بل ودون علمى".

فهل يقصد أن عملية ترك أعماله أعاقها تعيينه فى اللجنة الإستشارية، ذلك التعيين الذى يقوده مباشرة إلى قمة جهاز حكم الولايات المتحدة أثناء الحرب؟

السيد جيفريس: "هل كان أى من أعضاء اللجنة الاستشارية يعمل فى إنتاج المواد الخام أو المنتجات المصنعة؟".

السيد باروخ: "أنا".

السيد جيفريس: "بأى طريقة؟".

السيد باروخ: " قمت بعمل دراسة متعمقة لعملية إنتاج وتوزيع وتصنيع الكثير من هذه المواد الخام. كان على أن أدرس هذه الأمور دراسة مكثفة لإنجاز أمور كانت تشغلنى".

السيد جيفريس: "هل كنت تتولى إدارة أى من مشروعات إنتاج المواد الخام؟".

السيد باروخ: "كنت مهتما بالمشروعات وكنت معنيا بالدراسة والإنتاج والكثير من مثل هذه الأشياء؛ لأننى أوجدت ونظمت المؤسسات التى تنتجها".

فهل يعنى أنه كان مهتما بالمشروعات وقت تعيينه؟ إنها نقطة مهمة تستوجب الإيضاح.

ومن المسائل الأخرى المهمة، بل العظيمة الفائدة، لالتفاف حكومة يهودية حول الرئيس أثناء الحرب، مسألة تعرف برنارد باروخ على الرئيس وودرو ويلسون. متى بدأت؟ وما هى الظروف أو الأشخاص الذين جمعوا بينهما؟ هناك بالطبع قصص كثيرة، واحدة منها قد تكون الحقيقية، لكن لكى نحكى لابد أن تكون مدعومة بما يؤكدها دون لبس. فما الذى حدث وجعل يهوديا الرجل الوحيد الجاهز لمنصب بهذا القدر من القوة أثناء الحرب؟

لا يلقـــى السيد باروخ، فى شهادته، ضوءا على هذه المسألة. وكانت الفرصة سانحة أمامه، لو أراد.

الســـيد جراهام: "هل أفترض أنك كنت على معرفة شخصية بالرئيس قبل قيام الحرب؟".

السيد باروخ: "نعم سيدى".

الســـيد جـــراهام: "حتـــى وقت تعيينك عضوا باللجنة الاستشارية، هل جرت مناقشات شخصية بينك وبين الرئيس حول هذه الأمور؟".

السيد باروخ: "نعم سيدى".

الســـيد جـــراهام: "هل استشارك أو تحدث إليك بخصوص تلك الموضوعات ومسألة تعيينك قبل حدوثه؟".

السيد باروخ: "إطلاقا، وإلا لأبلغته بعدم تفضيلى مثل هذا التعيين".

الســـيد جـــراهام: "هل تتذكر الآن، يا سيد باروخ، موعد آخر لقاء بينك وبين الرئيس قبل تعيينك عضوا بتلك اللجنة الاستشارية؟".

السيد باروخ: "لا".

وهذه ليست كل إجابة السيد باروخ، وإنما رده على السؤال. فبعد أن قال "لا"، دخل فى موضوع آخر. وواصل إجابته قائلا:

"لا؛ لكن يمكننى أن أخبرك بشىء قد تكون له أهميته، وربما تود معرفته. فقد كنت قلقا من عدم استعداد هذا البلد، قلقا لدرجة أننى كنت أول من أيد الجنرال وود فـــى إقامة معسكر بلاتسبيرج، وأعتقد أنه سيقر بأننى قدمت له أول مبلغ من المال، وأننـــى قلت له إن أيا كان ما سيفعله فسأكون إلى جانبه، وهو ما لم يكلفنى لحسن الحظ إلا عدة آلاف من الدولارات، لحشد التأييد الجماهيرى والسير قدما، وفى هذا الصـــدد فإن من الطبيعى أن أفكر فى تعبئة صناعات البلاد؛ لأن الناس لا يقاتلون بأيديهم وحدها؛ لابد أن يكون بيدهم شيء يحاربون به".

وهكذا يتضح أن السيد باروخ كان جنتلمانا منجزا. وكان هذا فى عام ١٩١٥.

وكانـــت الحرب لا تزال مجرد شيء مثير فى نظر جماهير الشعب الأمريكى. لكن الســيد باروخ كان على قناعة وقتها بأننا سندخل الحرب حتما، وأنفق الأموال على تخمينه. وكانت الحكومة، التى كانت آنذاك "تبقينا بعيدا عن الحرب"، تتشاور أيضا مع السيد باروخ الذى سبق الحكومة بالفعل لتهيئة أجواء الحرب فى هذا البلد. وإذا اســتطاع القــارئ، بقدر من المجهود الذهنى، أن يتخيل العام ١٩١٥، ثم يضع فى الصــورة التــى كــونها للعام العنصر الناقص، وهو تحديدا نشاطات السيد باروخ وغيره من اليهود، فسيدرك أنه لم يعرف الكثير عما كان يجرى، حتى لو كان يقرأ الصحف بإمعان!

وحتــى نواصل بحثنا، سننتقل إلى الجزء المثير الذى يكشف فيه السيد باروخ النقاب عن دوره فى تجربة بلاتسبرج.

السيد جراهام: "كان هذا حوالى عام ١٩١٥، أليس كذلك؟".

الســيد باروخ: "نعم، ١٩١٥؛ وكنت أفكر جادا فى الحرب، وكنت أعتقد بأننا سنُجر إليها. وسافرت فى رحلة طويلة، وخلال الرحلة شعرت بأنه ينبغى أن نحشد صــناعاتنا بصورة أو بأخرى، وكنت أفكر فى البرنامج الذى وضع موضع التنفيذ بالفعــل عــندما كــنت رئيســا للهيئة. وعندما عدت من تلك الرحلة، طلبت مقابلة الــرئيس. وكانــت المرة الأولى التى أرى فيها الرئيس منذ انتخابه، حسبما أتذكر الآن".

السيد جراهام: "تقصد انتخابه أول مرة؟".

السيد باروخ: "نعم، أول مرة".

مــن المحتمل، إذن، أن السيد باروخ، إذا دققنا فى طريقة كلامه، كان يعرف الــرئيس من قبل. فالرجال العاديون، الذين نادرا ما يقابلون الرئيس، يمكنهم تذكر هــذه اللقاءات جيدا. والحقيقة قد تكون أن لقاءات السيد باروخ بالرئيس من الكثرة بحيث يجد صعوبة فى التمييز بينها فى ذهنه. وهو يصف الزيارة التى يشير إليها قائلا:

"أوضحت له بقدر ما استطعت أننى مهتم بشدة بضرورة حشد صناعات البلاد. واستمع الرئيس بإنصات وسعة صدر، كشأنه دائما . . . الشىء الثانى الذى سمعته،

كـــان بعد ذلك بشهور . . . لفت انتباهى مجلس الدفاع القومى هذا. الوزير بيكر هو الـــذى لفـــت انتباهى. وكانت تلك المرة الأولى التى ألتقى فيها بوزير الحرب الذى سألنى عن رأيى فى المجلس".

الســـيد جـــراهام: "ألم يكن هذا قبل الموافقة على مشروع القانون؛ أى قبل أن يصبح قانونا؟".

الســـيد بـــاروخ: "أعتقد هذا. لست متأكدا من هذا. قلت إننى كنت أتمنى شيئا مختلفا".

هـــذا هـــو الأهـــم. فـــالمجلس، ***مجلس***. والسيد باروخ كان يريد شيئا مختلفا. وحصـــل فـــى النهاية على شىء مختلف. فقد جعل الرئيس يرتب الأوضاع بحيث يصـــبح هـــو أقوى رجل فى الحرب. وانتقل مجلس الدفاع القومى فى النهاية إلى الظـــل. لـــم يكن مجلسا من الأمريكيين الذين يديرون شئون البلاد، بل كان سلطة يرأســـها يهودى، مع تواجد اليهود فى أى نقطة استراتيجية فى أى مكان. وينطوى مـــا فعله باروخ على مهارة كبيرة، لكنه لم يتم بالطريقة الأمريكية. فقد فعل ما قال ولكـــن لنا أن نتساءل: هل كان من الممكن لأى شخص آخر أن يفعل ما فعل سوى واحد من بنى جنسه.

السيد جراهام: "هل أبدى الرئيس رأيا يحبذ تبنى الخطة التى اقترحتها؟".

الســـيد بـــاروخ: "أعـــتقد أننـــى كنت المتحدث معظم الوقت. لا أتذكر ما قاله الـــرئيس بخصـــوص الموضوع، لكنى أعتقد أن أفضل تعبير عن هذا هو صدور القانون".

الســـيد جـــراهام: "هـــل تأثر الرئيس باعتقادك بأننا كنا موشكين على دخول الحرب؟".

السيد باروخ: "ربما. كنت أود أن أخبرك بدقة، فأنا لا أريد التخمين".

السيد جراهام: "هل كان هذا رأيك فى ذلك الوقت؟".

السيد باروخ: "نعم؛ كنت أعتقد أننا ذاهبون إلى الحرب. كنت أعتقد أن الحرب جاءت متأخرة".

ثـــم انتقل الاستجواب إلى لقاء السيد باروخ بوزير الحرب الذى قال فيه باروخ إنه "كان يريد شيئا مختلفا".

السيد جراهام: "قال السيد بيكر إنه كان يعتقد أن ذلك كان أفضل ما يمكن عمله وقتها".

السيد باروخ: "خرجت بهذا الانطباع. ولا أدرى إن كان قال ذلك أو لم يقله، لكنى خرجت بانطباع بأن ذلك كان أفضل ما يمكن التوصل إليه وقتها".

وإذا لم تسر الأمور كما خطط السيد باروخ بالضبط، لانصب جانب كبير من شهادته على التقليل من الادعاءات الخاصة بعظمة اليهودى الطبيعية التى شاعت بعد نجاح الخطة؛ لكن هذا لم يكن ليقلل شيئا مما يقول. فقد قام الرئيس بالفعل بتنفيذ ما كان يريده باروخ فى آلاف المسائل، ويبدو أن أكثر ما كان يريده باروخ هو إحكام قبضته على الإنتاج الأمريكى. وهو ما ناله. وقد ناله بقدر أكبر مما تحقق للينين فى روسيا؛ لأن الناس هنا فى الولايات المتحدة لا يرون إلا الجانب الوطنى؛ فلم يروا خطر الحكومة اليهودية الذى كان يتهددهم. لكنه كان قائما.

كان على رأس مجلس الدفاع القومي، بتكوينه الأصلى ــ "أفضل ما أمكن التوصل إليه فى ذلك الوقت"، بالرغم من أن السيد باروخ "يحبذ شيئا مختلفا" ــ ستة من أعضاء مجلس الوزراء، هم وزراء الحرب، والبحرية، والداخلية، والزراعة، والتجارة والعمل. وكانت هناك، تحت هذه المجموعة، لجنة استشارية من سبعة أشخاص، ثلاثة منهم من اليهود؛ كان السيد باروخ واحدا منهم. وكان تحت اللجنة الاستشارية عدد لا حصر له من الأشخاص، والعديد من اللجان. وكانت إحدى المجموعات التابعة للمجموعتين والتى اكتفى باروخ بمجرد الإشارة إليها هى هيئة الصناعات الحربية، التى كان باروخ فى الأصل مجرد عضو بها، ويرأسها دانيل ويلارد.

فيما بعد، أصبحت هيئة الصناعات الحربية هى "كل شيء"، وأصبح السيد باروخ هو "كل شيء" فى الهيئة. كان هو حجر الأساس، والدعامة الأساسية لوزارة الحرب. والوثائق تؤكد هذا، وهو نفسه يعلنها.

أى نفوذ هذا الذى جعل هذا المجلس المؤلف من مئات الأمريكيين يختارون يهوديا؛ ليكون إلههم وسيدهم خلال الحرب؟ هل هو ذكاء باروخ الذى أوصله إلى هذه المكانة؟ أم أنه التمويل اليهودى الذى بادر بالفعل فى عملية الحشد؟

إننا لا نقلل من ذكاء السيد باروخ. فالذكاء والمال هما أمضى أسلحة اليهود.

علـــى أن هـــناك شيئا يجب أن يتعلمه الشعب اليهودى وهو الذكاء والمال لا يكفـــيان. فهـــناك عنصـــر آخـــر حتـــى الذكاء قد يعجز أمامه، ويستسلم المال فى مواجهته. فلاعب الشطرنج الخبير قد يذهلنا ويجبرنا على الإعجاب به. لكن لاعب الشطرنج لا يحكم العالم.

السيد باروخ، إذن، فعل أشياء. لكن تروتسكى أيضا فعل أشياء. فالمسألة هى: هـــل يجـــب أن ينجرف الناس وراء الدعوات الوهمية، أم أن عليهم أن يتحققوا مما حدث ويزنوا نتائجه؟

واليهود كان يمكنهم أن يفعلوا فى الولايات المتحدة أكثر حتى مما فعل باروخ، لو أتيحت الفرصة. لكن ماذا كان سيعنى هذا؟ إن مثال الديكتاتور الأمريكى لم يغب أبـــدا عـــن الجماعـــة التى ينتمى إليها باروخ ــ والمثال هو "فيليب درو، المدير"، الذى ينسب عموما للجنرال إيه إم هاوس. ولم ينف الجنرال هذا قط.

والحقـــيقة أنه ربما كان بمقدور باروخ أن يقدم شيئا أفضل مما قدم تروتسكى. ومـــن المـــؤكد أن الخبرة التى اكتسبها عند حكمه للبلاد أثناء الحرب، كانت تدريبا قـــيما فى فن الحكم الاستبدادى. وهى خبرة ليست حكرا على باروخ وحده، فهناك العديد من زعماء اليهود، الذين يقفزون من إدارة لإدارة، ومن مجال لآخر، يتلقون دراسات عليا فى فن التسلط، ناهيك عن الأشياء الأخرى.

وقبل أن يحقق السيد برنارد إم باروخ إنجازه، كان هو الرأس والمركز لنظام لـــم ولـــن تظفر به حتى حكومة الولايات المتحدة لم ولن تحوز إلا إذا كفت عن أن تكون حكومة حرة.

الســـيد چيفريس: "بتعبير آخر، أنت الذى كنت تحدد ما يمكن أن يحصل عليه أى شخص؟".

السيد باروخ: "تماما؛ لا شك فى هذا. أنا كنت أتحمل هذه المسئولية، يا سيدى، ***وكنت صاحب القرار الأخير***".

السيد چيفريس: "ماذا؟"

السـيد بـاروخ: "القرار النهائي، كما قال الرئيس، كان قراري؛ ***كنت أنا الذى أقـرر ما يحتاجه الجيش أو البحرية؛ أنا الذى كنت أقرر ما تحتاجه إدارة السكك*** الحديدية، أو الحلفاء، أو ما إذا كان الجنرال اللنبى يحتاج إلى قاطرات، وما إذا كان يجب أن تستخدم فى روسيا أم فرنسا".

السيد چيفريس: "كنت تتمتع بسلطة كبيرة".

السيد باروخ: "بالفعل يا سيدى".

السـيد چيفـريس: "وبالطبع كانت كل الخطوط تصب عندك فى النهاية بحكم سلطاتك؟".

السـيد باروخ: "نعم يا سيدى، هذا ما حدث. ***ربما كانت سلطاتى تفوق سلطات أى إنسان آخر وقت الحرب؛ لاشك فى هذا***".

أمـا ماذا حدث قبل أن يحقق باروخ هذا النفوذ، وكيف استغله، فهو موضوع مقالنا القادم.

(ديربورن إندبندنت، عدد ٢٧ نوفـمبر ١٩٢٠م)

* * *